[٢]
الحرب الرابعة والمانيا الفيدرالية

ان شحن الاسلحة من الاراضي الالمانية الغربية على سفن اسرائيلية بدون علمها أدى الى سوء تفاهم بين الحلفاء من حلف الاطلنطي (المانيا الفيدرالية والولايات المتحدة الامريكية) كما ادى ذلك الى صدام بين الحكومة الفيدرالية الالمانية وبين المعارضة حيث اعتبرت الاخيرة على لسان جيرهارد شتولتنبرج نائب رئيس حزب الديمقراطيين المسيحيين CDU في مقابلة مع صحيفة دي فلت بتاريخ ١٩٧٣/١١/١ « بانه أكثر الخلافات جدية في العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والمانيا الفيدرالية منذ تأسيسها » .

ولتجنب تدهور الموقف رفضت حكومة المانيا الفيدرالية اتخاذ اي موقف رسمي حتى عند البدء بنقل المعدات العسكرية لاسرائيل والذي لم يتوقف ابتداء من اندلاع الحرب وحتى بعد وقف اطلاق النار .

كما وانه لم يصدر اي تعليق لدى انتشار الخبر بأن الطيارين الاسرائيليين نقلوا طائرات الفانتوم من قاعدة رام شتاين . وعندما تعالت اصوات المعارضة العربية ، وعندما تعاظم الخطر بوضع المانيا الفيدرالية على لائحة المقاطعة العربية تشجع وزير الخارجية ليوجه نداء الى الولايات المتحدة الامريكية عبر نائب السفيرالامريكي في بون فرانك كاش بان تحافظ الولايات المتحدة على الموقف السياسي المحايد لالمانيا الفيدرالية تجاه الحرب في الشرق الاوسط .

وعند وقف اطلاق النار نبهه سكرتير الدولة في وزارة الخارجية بول فرانسك السفير الامريكي هيلدي براند بان حكومة المانيا الفيدرالية تقرر منذ اللحظة بعدم السماح بشحن اي سلاح لاسرائيل من اراضي المانيا الفيدرالية .

وقد اكد السفير الامريكي هيلدي براند بأن المشكلة لم تعد قائمة خاصة وانه قد تم الاتفاق على وقف اطلاق النار .

وفي اليوم التالي بدأ شحن المواد الحربية لاسرائيل من ميناء بريمن تحت اشراف الشرطة العسكرية الامريكية وتم ذلك على ما يبدو بدون علم حكومة المانيا الفيدرالية .

وقد رأت الصحافة الليبرالية مثل زود دويش تسايتنج في ذلك محاولة مدروسة من الولايات المتحدة الامريكية لتوريط المانيا الفيدرالية بدون علمها في النزاع في الشرق الاوسط . كما رأت جريدة تسايت الليبرالية في عددها ٤٥ من وجهة نظر الحكومة في ذلك « تحديا سافرا » وبانه تهديد لحق الحكومة الالمانية في اتخاذ موقف محايد.

وقد كان جواب حكومة المانيا الفيدرالية هذه المرة أكثر حدة ، فقد دعا بول فرانك فورا نائب السفير الامريكي فرانك كاش واكد له بأن المعاهدة الالمانية المعدلة والمعقودة بتاريخ ١٩٥٤/١٠/٢٣ لا تعطي الولايات المتحدة الامريكية الحق في استخدام اراضي جمهورية المانيا الفيدرالية كقاعدة لارسال الاسلحة الى المناطق التي يتم بها الصدام المسلح .

ان حياد حكومة المانيا الفيدرالية « لا يسمح بنقل الاسلحة من المستودعات الامريكية فيجمهورية المانيا الفيدرالية لاي طرف من اطراف النزاع ولا يمنع فقط استخدام الاراضي الالمانية بل ايضا استخدام المنشآت الالمانية الفيدرالية » .

وقد ادى ذلك الى معارضة الولايات المتحدة الامريكية الشديدة . فقد انتقد الرئيس نيكسون في مؤتمره الصحفي يوم ٧٣/١٠/٢٦ الحلفاء الغربيين لعدم تعاضدهم مع امريكا واعطى الانطباع بانه ينتظر منهم الشكر العميق لجهوده التي جنبت الاوروبيين الغربيين خطر الصقيع من الشتاء القادم وقصد بذلك المشروع المشترك مع الاتحاد السوفييتي لوقف اطلاق النار .

وقد اعلن وزير الحربية الامريكي جيمس شليسنجر بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٢٧ بان الولايات المتحدة الامريكية سوف تعيد النظر بواجباتها تجاه المانيا الفيدرالية واي من اعضاء حلف الاطلنطي الذين رفضوا وضع اراضيهم تحت تصرف الولايات المتحدة الامريكية لنقل المواد الحربية لاسرائيل .

وقد عبرت مجلة دير شبيجل عن ذلك بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٢٩ بقولها :